الحقيقة؟
THE TRUTH?

ندوة: مستقبل العلاقات السورية ـ اللبنانية*

□ المشاركون: حسين العودات، ميشيل كيلو، عمر أميرالاي
أدار الحوار: ياسين الحاج صالح

كيف تصفون ما يجري في لبنان بعد اغتيال الرئيس الحريري؟

حسين العودات: أعتقد أنّها بداية جديدة للبنان؛ إنّها عودةٌ لبنان إلى لبنان، بمعنى أنّ كلّ القوى السياسية وقوى المجتمع الحيّة تحاول الآن أن تستعيد أنفاسَها، وتَدْخلَ شريكةً حقيقيةً في تقرير مصير البلد. وبغضّ النظر عن أهداف كلّ فئة من الفئات، فإنّ الشيء المؤكّد أنّ هناك حراكًا سياسيًا اجتماعيًا بدأ في لبنان، وسيتطور دائمًا، وسيكون بدايةً صحّيةً جدًا.

ميشيل كيلو: إنّ ما يجري هو جزء من عالمٍ يموت، لكنّ موته سيكون صعبًا وسيؤدّي إلى موت كثيرين. وهو أيضًا جزءٌ من عالم يُولَد بصعوبة.

بعد مظاهرة ٨ آذار في لبنان، هل أصبحتما أكثر تفاؤلاً أَمْ أكثر تشاؤمًا؟

كيلو: بعد مظاهرة الثلاثاء [التي نظّمتها «الموالاة» بقيادة حزب الله] صرتُ أكثر تشاؤمًا. فإعادة تكليف عمر كرامي، والحكيُ عن أنّ سوريا مرجعيةٌ للقوى الوطنية في لبنان، والتذكيرُ بمساعدتها في إحباط ١٧ أيار... تدلّ بوضوح على أنّ سوريا لن تنسحب؛ سينسحب الجيش حقًا، لكنّ سوريا لن تنسحب.

العودات: أنا لستُ متشائمًا. لا شكّ في أنّ هناك صعوباتٍ خُلقتْ، ولكنّها لن تكون جدّيةً تمامًا. إنّها صعوبات من سوريا ومن حلفائها في لبنان ومن قوًى أخرى. وهناك محاولاتٌ لقلب الطاولة على المعارضة، وإعادةِ لبنان إلى ما كان عليه في العقود الثلاثة الأخيرة. ولكنّي لا أظنّ أنّ هذه المحاولات ستنجح؛ قد تُرْبك الوضعَ بشكل عامّ، ولكنّها لن تَدُوم طويلاً.

سنتطرّق لاحقًا إلى مسألة الانسحاب السوري. أعود إلى سؤالنا الأول.

عمر أميرلاي: أودّ أن أتوقف قليلاً عند موضوع اغتيال الحريري لِما كانت تَرْبطني به من علاقةِ صداقةٍ نشأتْ وتوطّدتْ خلال عملي على فيلم «الرجل ذو النعل الذهبي» الذي تناولتُ فيه شخصيّتَه. لذلك فإنّ في داخلي اليومَ حزنًا عميقًا وأسًى على فقدانه. أمّا صورة الوضع القادمة، فإنّي أراها غيرَ مطمْئِنة مع الأسف، لأنّ خروج الجيش السوري من لبنان من شأنه أن يؤدّي إلى ما يُشْبه الحالةَ التي وَرّثَها صدّام حسين لبلده بعد سقوط نظامه. نَخْشى أن نرى لبنانَ وقد تُرك لمصيره وهو في حالة من التفكك الداخلي والتأزّم الطائفي اللذين عمل الوجودُ العسكريُّ والمخابراتيُّ السوري جاهدًا على زرع بذوره داخل المجتمع اللبناني وتركيبته السياسية ومؤسساته خلال الأعوام الثلاثين الماضية. وما أشبهَ اليومَ بالبارحة، أيْ بما كان عليه لبنانُ قبل عام ١٩٧٥! ولعلّ تظاهرة الوفاء لسورية التي دعا إليها حزبُ الله في بيروت يومَ ٨ آذار الماضي هي أحدُ مظاهر القلق البليغ الذي يمكن أن ينتاب المرءَ على مصير لبنان وقدرتِه على التعامل مع مثل هذا المعطى الجديد في تركيبته الطائفية والاجتماعية والسياسية.

تابعتم تظاهرات واعتصامات لبنانيين في ساحة الشهداء. هل يتعلّق الأمرُ بحركة احتجاج ديموقراطي أصيلة؟ هل هناك شيء جديد في هذه المظاهرات؟

العودات: لا شكّ في أنّها حركةُ احتجاج ديموقراطية أصيلة، مهما كانت أهدافُ الفئات المشاركة فيها. إنّها ظاهرة ديمقراطية حقيقية وصحيحة وصحيّة. والجديد فيها أنّ مختلف التيارات الثقافية والسياسية اللبنانية التقت على ضرورة البحث عن سيادة لبنان واستقراره، وهذه نتائج هامة.

* ـ أُجريت الندوة قبل صدور تقرير لجنة تقصّي الحقائق الدولية في جريمة اغتيال الحريري والضحايا الآخرين في ٢٥ آذار. (الآداب)

هل في تلك التظاهرات ما يقلقكَ حول العلاقة السورية ـ اللبنانية؟

العودات: العلاقة السورية ـ اللبنانية قد تبدو الآن سلبية، ولكنْ أظنّ أنّها ستكون غيرَ ذلك في المستقبل. فهذه العلاقة هي أكثرُ من حالة عابرة؛ إنّها علاقةٌ لها شروطُها التاريخيةُ والجغرافيةُ والإنسانيةُ. وهناك مصالح حقيقية للبلديْن من الصعب على أيّ نظام سياسي، هنا أو هناك، أن يدير ظهرَه لها. وأعتقد أنّ هذه التظاهرات ستَدْفع حتمًا إلى علاقات صحّية ومؤسسية، وشاملة ومتنوعة.

أبو أيهم (ميشال كيلو)، هل في هذه التظاهرات، تظاهرات ساحة الشهداء وربما تظاهرة «الوفاء لسوريا،» ما يشير إلى أنّنا ندخل على خط الكفاح الديموقراطي العالمي؟

كيلو: أعتقد أنّ المظاهرات التي أَعْقبتْ موتَ الحريري، وحَكَتْ عن الدولة وغنّى المشاركون فيها نشيدَ الدولة الوطني، هي جزءٌ من حراك ديموقراطي. لقد كانت الساحة السياسية في لبنان مشتّتةً ومبعثرةً، فإذا بقتل الحريري يوحِّدها ويَدْفع بها إلى النزول إلى الشارع بمطالب وطنية عامّة تتجاوز الطائفية. وهذا شيء ديموقراطي.

بالنسبة إلى المظاهرة الأخرى، فإنّ المرء يَفْرح عندما يرى الجماهيرَ في الشارع وهي تعبِّر عن رأيها. إلاّ أنّني أعتقد أنّ هناك أشياء غيرَ مفهومة صاحبتْ أقوالَ وأفعالَ قادة مظاهرة الموالاة. فقد قال هؤلاء إنّهم يشاطرون قادةَ المعارضة آراءهم تجاه الموقف من سوريا والطائف وإسرائيل وسلاح المقاومة وأميركا. إذا كان الأمرُ كذلك، فلماذا نَظَّموا مظاهرةً ضد المعارضة؟ ولماذا نَصَبَّ السيد نصر الله نفسَه خلالها حاكمًا عرفيًا على لبنان، وحَدَّد المسموحَ والممنوعَ، وحكى عن خطوط حمر وغير حمر، بل وقَعْقَعَ

كيلو: لماذا نصّب السيّد حسن نصرالله نفسه حاكما عرفيا على لبنان، وحدّد المسموحَ والممنوعَ، بل وقعقع بالسلاح؟

بالسلاح، وتباهى بالعدد، وجَعَلَ البندقيةَ حاضرةً في لهجة التشدُّد التي اعتمدها، والبارزة في صورة المشهد الخلفية بدل صورة الدولة اللبنانية الديموقراطية الحرة؟

ربما أَسهمتْ هذه المظاهرةُ في إعادة بعض التوازن إلى الساحة اللبنانية؟

كيلو: أعتقد أنّ التوازن لم يكن قد اختلّ أصلاً، لأنّ مطالب المعارضة تأخذ في عين الاعتبار مصالحَ حزب الله، وتُعْلن الوقوفَ إلى جانب الحزب، إنْ كان سيُسْتَهدف، وتَصفُ بندقيتَه بأنّها بندقية مقاومة. والحقيقة أنّ موقف سماحة السيد **هو** الذي جَعَلَ هذه البندقيةَ حزبيةً، بالمعنى الضيق والسلبي للكلمة، لأنه بالطريقة التي نزل فيها إلى الساحة جَرَّدَ نفسَه من صفته شخصًا يقف فوق التناقضات ويمثِّل قضية المقاومة الوطنية العامة، وأصبح طرفًا. أعتقد أنّ لكلّ الناس الحقَّ في التظاهر، لكنْ ليس كلُّ تظاهر ـ سياسيًا ـ على حقّ.

أهذا مبشِّرٌ بخصوص الديموقرطية في العالم العربي؟

أميرالاي: ما يجري اليوم يُشْبه تمامًا لعبةَ البولينغ. فاندفاع الكرة الصلْبة نحو البيادق، مهما بلغتْ قوّتُها ووَقْعُ صدمتها، قد يُوقع هذه البيادق، لكنّه لا يستطيع أن يغيِّر من شكل هذه البيادق التي يجري لُمُّها عادةً مع نهاية كلّ لعبة، لترتَّبَ من جديدٍ على النسق ذاتِه بانتظار كرة أخرى، وهكذا. بمعنى آخر، إنّ هذه الطريقة «التسوناميّة» في تغيير الحال العربية تُخَلْخِل اليومَ، وبصورة قسرية، مفاصلَ مجتمعاتٍ عربيةٍ ظلّت لعقود طويلة معطَّلةً مكبَّلةً مستنقعةً، إلى حدّ يثير عندي المخاوفَ أكثرَ ممّا يُشيع التفاؤلَ. خوفي أن يأتي هذا التغييرُ الجامحُ والموعودُ في لبنان والعالم العربي ككرة البولينغ، التي قد تنفرط البيادقُ أمامها لحين، لكنّها لا تَلْبث أن تعود فتنتصبَ من جديد في نسقٍ آخرَ وترتيبٍ مختلف. المطلوب منا توخّي الحذر فقط من مثل «همروجات» التغيير المصطنعة والقسرية هذه.

لماذا تسمّيها قسرية؟

أميرالاي: لأنّها تأتي تنفيذًا لفرمانٍ سُلْطاني صادرٍ عن مالك الكون اليوم، وهو الولايات المتحدة، الذي يَعْتبر بقاءَ مجتمعاتنا كمنابع أبديّة لإنتاج الإرهاب أمرًا يهدِّد أمنَه واستقراره، ومن الضروري ـ في نظره ـ أن يجفِّفَ هذه المنابع ليزرعَ مكانَها رياحينَ بلاستيكيةً تُرْضي ذوقَه القبيح. وهذا أمر غيرُ سيّئ في ذاته؛ فعَبَقُ أيّ زهرة ولو مصطنعة في حديقة وهمية خيرٌ من نَتَنِ أقبيةٍ تختنق فيها شعوبٌ وآمالٌ منذ عقود.

كيلو: أريد أن أُدلي بتعليق سريع على هذه القضية. إنّ الكلام الذي قيل بلسان المعارضة اللبنانية أكّد أنّها لا ترى نفسَها في السياق الأميركي: فهي تريد خروجَ الجيش السوري والأمن السوري من أجل ترتيبٍ جديدٍ للعلاقة السورية ـ اللبنانية يَخْدم مصالحَ الدولتين كدولتين مستقلتين، ومصالحَ الشعبيْن كشعبيْن حُرَّيْن. أما في موقفها من الداخل اللبناني، فقد قالت المعارضةُ ما يفيد بأنّها سلمية وديموقراطية تراعي بشكل خاصّ مصالحَ حزب اللّه وتحترم الدولةَ. وأعتقد أنّ النشاط الآخر، الذي قاده السيد نصر الله، كان يريد أساسًا وضعَ المعارضة أمام أحد بديلَيْن: إمّا أن تَقْبل بالأمر الواقع كما هو، أو أن تُدْفعَ دفعًا حثيثًا إلى أحضان أميركا لأنّ وقوعها فيها سيؤكِّد فرضياتِ سورية والحزبِ حول الطابع الأميركي لمواقفها.

العودات: أريد أن أعلّق على الموضوع نفسه. أعتقد أنّ الظروف نضجتْ في مجتمعاتنا لنقوم بمثل هذه الأعمال [أي التظاهرات المطالبة بالديموقراطية]. فهذا العسف الذي مارستْه الأنظمةُ منذ عدة عقود، وما يجري في العالم اليوم من تطورات، لابدّ أن يؤثّر فينا. نحن لسنا خارج

العالم؛ نحن في داخل العالم. لقد نضجتْ ظروفٌ حقيقيةٌ جديّةٌ كي يطالب الناسُ بالديموقراطية. لا شكّ في أنّنا نستفيد من حركات أخرى في بلدان أخرى، وهذا لا يُضير أحدًا؛ ولكنّه لا يعني أبدًا أنّه بدافع من أميركا، أو من الحلف الأطلسي، أو من أية جهات كانت. إنّه نتيجةٌ طبيعيةٌ لما يجري في هذه البلاد، ونتيجةٌ لنضوج ظروف موضوعية قائمة فيها ـ سياسيةٍ وثقافيةٍ واقتصاديةٍ وغيرها.

هل تعني أنّ احتجاجات ديموقراطية مماثلة ممكنةٌ في عواصم عربية أخرى؟

العودات: أنا أعتقد أنّنا سنَشْهد مثلَ ما جرى في لبنان في بلدان عربية عديدة. فكما أجدى الأمرُ في الخارج، وأجدى في لبنان، سيُجْدي في بلدان أخرى.

لسنا استثناءً ديموقراطيًا، إذن؟

العودات: بالطبع لسنا استثناءً. الشعوب لها ظروفُها، ولها إمكانياتُها، ولها مطالبُها ومطامحها، ولها وسائلُها أيضًا... بغضّ النظر عن مدى استبداد الأنظمة وشموليتها. وعلى جميع الأنظمة أن تَعْرف ذلك. وأنا لو كنتُ في هذه الأنظمة لحسبتُ ألفَ حساب لمثل هذه المسائل.

كيلو (متدخّلاً): سوريا ليست حلقةَ الاستبداد الضعيفة في المنطقة!

ماذا تعني؟

كيلو: لستُ متفائلاً مثلَ حسين، رغم أنّي أعتقدُ مثلَه أنّ البلد يحتاج فعلاً إلى الديموقراطية، وأنّ هناك مطالبةً حقيقيةً بها، وأنّ حاملها الاجتماعي والسياسي يتبلور أكثر فأكثر. بيْدَ أنّ الأحداث التي تقع، والسياساتِ الميدانيةَ التي تمارَس في لبنان، تُبيِّن أنّ سوريا ليست حلقةَ الاستبداد الضعيفة، وأنّ السلطة السورية لا تريد أن تتعلّم... أو أنّها تتعلّم ببطء شديد.

أريد أن نَخْرج الآن من الحدث اللبناني قليلاً، وأسأل: ما موقع الأزمة الراهنة في سياقِ ما يجري في العراق وفلسطين؟ أعني هل هي ضِمْنَ هذا السياق أمْ خارجه؟ هل يتعلق الأمر بالتحول نحو الديموقراطية، أمْ بمحض مرحلة جديدة من الهيمنة الأميركية، أمْ أنّها شيء مختلف عن الاثنين؟ ما سبب الإجماع الأطلسي القوي على وجوب الانسحاب السوري من لبنان؟

العودات: إنّها ليست في سياق العراق وفلسطين. هذه ظروف لبنانية خاصة، محض لبنانية. أمّا أن تكون قد تشابهتْ أو لم تتشابه مع أوضاع أخرى، فهذا شيء آخر. كما أنّه إذا كان للأطلسي أو للولايات المتحدة وجهاتُ نظرٍ أخرى ورغباتٌ ومطامحُ، فهذا ليست له علاقةٌ مباشرةٌ بما يجري في لبنان.

والقرار ١٥٥٩؟

العودات: قرار ١٥٥٩ ليس لبنانيًا صرفًا، بل له علاقةٌ بكلّ المنطقة، وله علاقةٌ بالاستراتيجية الأميركية العامة. ولكنّ ما جرى في لبنان غيرُ مرتبط مباشرةً بالقرار ١٥٥٩. ربما ما جرى في لبنان استَخْدَمَ القرار ١٥٥٩ **وسيلةً**، لا العكس.

كان الشق الثاني للسؤال يتعلّق بسبب الإجماع الأطلسي حول وجوب الانسحاب السوري.

العودات: الطرف الأمريكي موقفه مفهوم؛ إنّها الاستراتيجية الأميركية. أما بالنسبة إلى الأوروبي فأظنّ أنّ هناك سلبياتٍ مباشرةً وقعتْ على السياسة الفرنسية، وهي تريد أن تثأر لخسارتها.

كيلو: أريد أن أبدأ من الآخِر. **أولاً**، أعتقد أنّ أوروبا اكتشفت العامَ الماضي أنّ خيارات النظام السوري أميركيةٌ، وأنّه يتلاعب بورقتها من أجل تحسين مساوماته مع أميركا، لذلك قرّرت التخلّي عنه وتركَهُ لأميركا. (فلماذا تصارع أوروبا من أجل النظام، إذا كان خيارُ هذا النظام أميركيًا؟). وقد كان واضحًا يومَ ٨ حزيران الماضي خلال اجتماع الثمانية الكبار في أميركا أنّ الجانب الأوروبي، وخاصةً فرنسا وألمانيا، أَبلغَ أميركا موافقتَه على أن تفعل ما تشاء بالنظام السوري، الذي فَقَدَ ثقةَ أوروبا. **ثانيًا**: يجب أن نميِّز بين فلسطين ولبنان من جهة، والعراق من جهة ثانية. في فلسطين، هناك مسألة وطنية وَسّعت الانتخابات التي حَصَلَتْ، ووَحَّدتْ قاعدتَها الشعبيةَ الاجتماعيةَ والسياسية ـ العريضةَ والواسعةَ أصلاً. بهذا المعنى، كانت الديموقراطية الفلسطينية ممارسةً نضاليةً ووطنية، ولم تكن ممارسةً من داخل النمط الأميركي الذي يتحدثون في واشنطن عنه. أما لبنان، فقد انطلق الحراكُ الديموقراطي من جهات اجتماعية وسياسية واسعة جدًا ومتنوعة، بعد حادثٍ جلل هو قتل الشيخ رفيق الحريري. هذا الحدث النوعي رَدَمَ الكثيرَ من تناقضات الأطراف اللبنانية بمعارضاتها المتفرقة، ووحَّدَها، وزَوَّدَها بشعارات ومواقف وطنية، وَوَضَعَها بدورها خارج النسق والسياق الأمريكيَيْن، وجعلها تتبنّى علاقةً أخرى مع سوريا. وهذه العلاقة تقوم على المشتركات والتاريخ، وتُعْلن عزمَها على مواصلة علاقة العداء ضدّ إسرائيل، ورغبتَها في حماية السِّلْم والأخوّة في الداخل اللبناني. أما في العراق، فلا يستطيع المرء إلاّ أن يلاحظ حصولَ الانتخابات بعد أربعين عامًا من الاستبداد الأعمى، رغم أنّ هناك انفصالاً خطيرَ النتائج بين الوطنية والديموقراطية، وخطرًا طائفيًا أكيدًا يهدِّدهما معًا، الأمرُ الذي قد يُفيد أميركا كثيرًا ويتفق مع صورتها للمنطقة.

العودات: فيما يتعلق بالموقف الأوروبي أتّفق مع الأستاذ ميشيل: فلقد اكتشف الأوروبيون أنّ السوريين وغيرَ السوريين يَسْتخدمونهم وسائلَ لتحسين مواقعهم الأميركية، وأنّ الورقة الأوروبية ليست في ذهنهم.

بهذا المعنى فإنّ قرار الانسحاب السوري من لبنان لن يفيد سوريا، إذ سيبقى التحالف الأوروبي ـ الأميركي ضدّها ثابتًا؟

العودات: أظنّ ذلك!

أميرالاي: أعتقد أنّ ما يجري اليومَ في لبنان هو بمثابة خلطة لبنانية ـ عراقية، من حيث دخول عنصر الملالي إلى ساحة القرار السياسي في لبنان. وما مشهدُ النصف مليون متظاهر الذي رأيناه في ساحة رياض الصلح في بيروت [قدّرت المصادرُ الأجنبيةُ حجم التظاهرة المذكورة بمليون وستمئة ألف ـ الآداب] إلاّ دليلٌ على ولادة سيستاني ثانٍ في لبنان، قادرٍ من زاويةٍ حسينيّته على أن يحرّكَ مجاميعَ أتباعه في الشارع، ويَفْرضَ هيمنتَه على أيّة عملية ديموقراطية ممكنة في البلاد. إنّه، برأيي، شكلٌ من أشكال إعادة إنتاج الشمولية السياسية بطريقة أخرى: شمولية كهنوتيّة قادرة على أن تؤطّرَ الناسَ، وتتحكّم بوعيهم وبقرارهم السياسي بالفتاوى، وتجيِّشهم تحت شعارات نَعْرف جميعًا عقابيلَها. لكنّ أبشع أنواع الإيديولوجيات في رأيي هو ما يَشْهده العراقُ اليومَ من إرهاب، حيث ينجدل التعصّبُ الإسلاميُّ بالقوميِّ في أبهى صوره. علينا أن ننتظر بعضَ الوقت لنرى ما سيُسْفر عنه قرارُ حزب الله حين ينخرط جدّيًا في الحياة السياسة الداخلية للبنان، ويتخلّى عن رداء العفّة المصطنعة بوصفه مقاومًا محترفًا فوق كلّ الشبهات. لنرَ كيف سيتصرّف هذا الحزبُ على ضوء الانتخابات النيابية القادمة وعمليةِ إعادةِ تشكيل الخارطة السياسية الداخلية للبنان، بغياب الرّافع السوري وانحسار التأييد الشعبي لمهمته كمتعهّدٍ حصريٍّ لـ «كار» المقاومة!

كيلو: أوافق على ما قاله عمر. أنا تحدثتُ عن الجانب الآخر، عن الفروق في الحركة بين البلدان الثلاثة، لأؤكّد أنّ أميركا ليست وراء الديموقراطية الفلسطينية واللبنانية.

القرار ١٥٥٩ تَضمّن مطلبيْن هما: الانسحاب السوري؛ ونشر الجيش

أميرالاي: إنّ عبق أيّ زهرة، ولو مصطنعة، في حديقة وهمية خير من نتن أقبية تختنق فيها شعوبٌ وآمال منذ عقود

اللبناني في الجنوب وتجريدُ حزب الله من سلاحه ـ ما قد يعني تكتيفَه وضربَه. ويبدو أنّ هذا يَطْرح معضلةً على استقلال لبنان واستقراره. كيف يُمْكن تجنُّبُ هذه المعضلة؟ كيف يُمْكن ضمانُ استقلال لبنان عن سورية من ناحية، ووحدةِ اللبنانيين من ناحية ثانية؟ ذلك أنّه إذا أردتَ أن تجرّد حزبَ الله من سلاحه، فستجازف بالاستقرار والوحدة!

العودات: بخصوص ما سمّيتَه «استقلالَ لبنان عن سورية،» أظنّ أنّ سوريا لن تستطيع بعد الآن أن تتدخّل بشكل مباشر، وأن يكون لها نفوذ عسكري أو غيرُ عسكري مباشر. ستكون لها قوى خفيّةٌ، شأنَ ما لكلّ الدول لدى الدول الأخرى. وقد يكون لها نفوذٌ أكثر من غيرها، وذلك بحكم طبيعة علاقاتها، وطبيعة المصالح بين البلديْن، وطبيعة القوى التي نشأتْ؛ ولكنّ هذا النفوذ لن يكون مباشرًا. ومن ثم أظنّ أنّ ما تسمّيه «استقلال لبنان» سيتحقّق بلا جدال بشكله الرسمي، وبغضّ النظر عن اللعب التحتي.

فيما يتعلق بحزب الله، أظنّ أنّه لن يكون بعد الآن كما كان في السابق. فالغطاء السوري والإيراني سيُرفع عنه بالتأكيد، وسيجد اللبنانيون طريقةً ما لبقاء حزب الله وتحويله إلى صيغة مختلفة. ولكنّه لن يكون الوحيدَ صاحبَ القرار في الجنوب والحدود وضرب إسرائيل، وإنّما شريكًا أساسيًا فحسب في هذه المسألة. وسيتفق اللبنانيون على إبقائه لفترةٍ ما على أساس أنّه قوة لبنانية ومقاومة.

هل يَشْغل بالَكَ البندُ الخاصُّ بتجريد حزب الله من سلاحه؟

العودات: لا. فأنا واثق بأنْ لا حزب الله ولا غيره يستطيع أن يُشْعل حربًا أهليةً في لبنان، ولن يبقى قوةً مسلحة. سيجد اللبنانيون يومًا حلاً لهذا الأمر. وبالتالي لا يشغلني أنّه سيهيمن على لبنان أو سيقيم نظامًا شموليًا، ولو بشكل غير مباشر. ولا أظنّ أنّ الإيرانيين، أساسًا، يراهنون على ذلك، بل يُمْكن أن يبيعوا حزبَ الله أو غيرَ حزب الله بثمن ليس غاليًا!

كيلو: يمكن أن يسير استقلالُ لبنان ووحدتُه يدًا بيد، خاصةً وأنّ المعارضة لا تريد تجريدَ حزب الله من سلاحه، لِما قد يترتّب على ذلك من خطر على التفاهم اللبناني الداخلي، ولأنّ السلاح يُمْكن أن يصير سلاحَ لبنان **كلّه** قولاً وفعلاً. إذا كان قرارُ سوريا بالانسحاب سيُطبَّق، ويتحقّق الاستقلالُ، فإنّ السؤال سيصبح: كيف نحافظ على وحدة اللبنانيين، ونوسّع في الوقت نفسه قاعدةَ التفاعل الداخلي الديموقراطي والسلمي للحفاظ على تلك الوحدة في وجه الخارج الأميركي ـ الإسرائيلي؟

أودّ الحديثَ عن مقالةٍ كتبها قبل عامين مسؤولٌ سوري قال فيها إنّ وجود سوريا في لبنان مصلحةٌ أميركية ـ إسرائيلية استراتيجية؛ فإذا ما «أجبرونا» على مغادرة لبنان، فسيتحول ذلك إلى نقطة يتجمّع فيها الفلسطينيون والأصوليون، وتتفجّر أوضاعُ البلد وتتوسّع مشاكلُه وتنتشر في دول الجوار، بحيث تستحيل تهدئتُه دون عودة «جيشنا» من جديد إليه.

عندما ذَكَروا أبو عدس [المتّهم بعملية اغتيال الحريري] وقالوا إنّه فلسطيني/ أصولي، تذكّرتُ المقالةَ وقلتُ إنّ الوضع في لبنان قد لا يكون ذاهبًا نحو التهدئة مع خروج الجيش السوري، وإنّ سورية قد لا تَرْغب في علاقة تُبْقيها داخل لبنان بالمعنى الآخر الحقيقي ـ وأقصد المعنى التاريخي والثقافي والديني، ومعنى المصالح المشتركة القائمة على علاقات ندية ومتكافئة ـ لا بمعنى حزب الله، الذي يَعْلم الجميعُ أنّ مهمتَه انتهت تجاه إسرائيل، وأنّه قد يفكّر بلعب دور رقيب على جيشٍ ودولةٍ وشعبٍ لبنان، دور سيكون ـ لا سمح الله ـ كارثةً على لبنان وسورية

والعرب. أعتقد أنّ الديموقراطية ستواجه مصاعبَ كثيرةً قبل أن تصل إلى لبنان المستقلّ والحرّ. وأعتقد أنّ الوضع يَطْرح علينا مجموعةً مهمةً من الأسئلة، منها: هل يمكن إقامةُ الديموقراطية في بلد كلبنان دون مصالحة وطنية شاملة مع حزب الله، ودون تفاهم حقيقي مع سوريا؟ أعتقد أنّ على المعارضة اللبنانية التركيزَ على هذه النقطة، لأنّ الديموقراطية ستكون صعبة جدًا من دون حلّها، ولأنّ تجاهلَها يَفْتح أبوابَ التدخل الخارجي والاختراقات الأجنبية لدى جميع الأطراف، ويَفْتح عبرها أبوابَ جهنّم. أتصوّر أنّ إخواننا الذين أعلنوا انتفاضةَ الاستقلال استَسْهلوا الأمورَ، وأتصوّر أنّ عليهم الحفاظَ على الرابطة الحاسمة بين الوطنية والديموقراطية، وإلاّ ضاع كلُّ شيء. وأعتقد أنّ ما حصل أخيرًا يُجْبرهم على إعادة النظر في ترتيباتهم. ولو كنتُ مكانَهم لفعلتُ ذلك بسرعةٍ وعمقٍ!

أميرالاي: يشي خطابُ حسن نصر الله في تظاهرة الوفاء لسورية بأنّ ثمّة وكالةً قد أُعطيتْ له من قِبل السلطات السورية ليكون راعيَ مصالحها وضامنَ استمرار هيمنتها وتدخُّلها في لبنان بعد انسحاب قواتها ومخابراتها منه. إنّها وكالةٌ شبيهةٌ بالتي أعطاها الانتدابُ الفرنسي للطائفة المارونية قبل جلاء قواته عن لبنان، عندما مَنَحَها ضماناتٍ سياديةً في دستور عام ٤٣ جَعَلَها تتحكّم بمفاصل القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلاد لثلاثة عقود. واليومَ أعتقد أنّ ثمّة صفقةً مماثلةً قد تمّ إبرامُها بين دمشق وحزب الله في لبنان بتزويد هذا الأخير بما هو أمضى وأخطرُ بكثيرٍ من أيّ ضماناتٍ دستورية، ألا وهي ترسانةُ السلاح التي ستبقى حتمًا بحوزة الحزب إلى أمدٍ غيرِ قصير. ما أخشاه غدًا هو أن يلوّح الحزبُ بترسانته العسكرية، التي تَفُوق قدراتِ الجيش اللبناني النظامي، تحت قبّة البرلمان كلّما عارضه أحدٌ، أو اعتَرَضَ هو على قرارٍ أو قانون!

كيلو: قبل التحول إلى سؤال آخر، أريد ذكْرَ مفارقتين تَسِمان موقفَ حزب الله. **الأولى** هي أنّ الاتفاقية التي تنظّم علاقات لبنان مع العدو هي اتفاقيةُ الهدنة، لأنّ لبنان لم يَدْخل حربَ ١٩٦٧ ولا ينطبق عليه القرار ٢٤٢. ومن هنا، فإنّ وحدة المسارَيْن تعني أنّ سوريا ستأخذ لبنانَ إلى سلام كامل مع إسرائيل بدل اتفاق الهدنة. فما هو موقفُ حزب الله كحزب مقاومة من قضية حسّاسة كهذه؟ ولماذا يتجاهلها منذ نيّف وعشرين عامًا؟ إذا كان الحزبُ يَرْفض السلامَ، فعليه المطالبة بفكّ وحدة المسارين السوري ـ اللبناني، وعليه أن يُعْلن رسميًا أنّه يَرْفض أخذَ لبنان إلى سلام لا تُلْزمه المعاهداتُ الدوليةُ به ولا حاجة به إليه مادام اتفاقُ الهدنة ساريَ المفعول دوليًا. أنا لا أفهم منطقَ حزب الله، الذي يتحدّث عن نفسه كحزب مقاومة، ثم يَسْكت على هذه القضية الخطيرة! المفارقة **الثانية**: إذا كان حزبُ الله يخشى أن تكون الخطوةُ التالية نزعَ سلاحه بموجب القرار ١٥٥٩، فهل يزول خوفُه بوضع نفسه في مواجهة القوى اللبنانية الأخرى، أم يزول ذلك الخوفُ من خلال إقامة علاقات حسنة معها ـ خاصةً إذا كانت هذه القوى غيرَ معادية لسورية بل تريد علاقات مميزةً معها، وتعارض نزعَ سلاحه، وتتعهّد برفض عقد سلام مع إسرائيل وإقامة علاقات صداقة مع أميركا، وتؤيّد الطائفَ سقفًا لسياساتها؟ ألا يَغْلط حزبُ الله في موقفه من هذه القوى، لمجرّد أنّها تعارض الوضعَ اللبناني الرسمي الحالي؟

أميرالاي: صحيح أنّ ما أقوله يبقى فرضيةً مبنيّةً على ثبات الوضع السوري والحكم القائم فيه، لكنّي لا أعتقد أنّ شيئًا سيتبدّل حتى في حال تبدُّل الأمور هنا. ذلك لأنّ ما خلّفتْه السلطاتُ السوريةُ وراءها في لبنان هو قنبلةٌ موقوتةٌ لا يزول خطرُها رغم أيّة تغيرات محتملة!

العودات: لي تعليق صغير: هل تعتقدون أنّ المظاهرات التي خرجتْ بقيادة حزب الله هي لتأييد سورية أمْ للدفاع عن حزب الله؟ أنا أظنّ أنّها للدفاع عن حزب الله. وعندما يجدّ الجدُّ فإنّ مصالح سورية معروفة، ولن تجد أحدًا يضحّي بمصالحه الوطنية أو بمصالحه الذاتية من أجل سوريا!

في المرحلة القادمة، حزبُ الله محتاجٌ إلى القوى الأخرى كغطاء سياسي. فسوريا وحدها لا تكفيه...

كيلو: أخاف أن يكون تكتيكُ سوريا قائمًا على ازدواجيةٍ ضارّةٍ وخاطئة من أجل دفع الأمور إلى مواجهةٍ تخوضها القوى الموالية في لبنان، إذ يعتقد بعضُ ساستنا أنّ أوراقنا القوية هناك تمكّننا من مجابهة أميركا وأوروبا وإسرائيل. وعليه، ينسحب الجيشُ ولكنْ تشتغل «الأوراقُ القويةُ.» هذا الشكل من التكتيك لن يَنْجح، ويُستحسن أن لا يكون معتمَدًا من أحد. والبديل هو: العلاقات الحسنة مع لبنان الحر والمستقلّ، والمصالحةُ مع الداخليْن اللبناني والسوري. وعلى كل حال، ليس من مصلحة حزب الله الانكشافُ لبنانيًا وعربيًا، ولا التحوّلُ إلى حزبٍ مسلّح تؤيده نصفُ طائفة.

لماذا قررتْ سورية الانسحابَ من لبنان؟ هل تؤيّدون القرار؟ وكيف ستكون انعكاساتُه على سورية وأوضاعها الداخلية؟

العودات: لقد قررتْ سورية الانسحابَ لأنه لم تعد لها مصلحةٌ في البقاء. أمّا ما كان يقال عن الأمن القومي السوري فأظنّ أنّه لم يكن في أولوية اهتمامات السلطة هنا. وعليه، كان يجب أن يتمّ الانسحابُ منذ زمن، فيرتاح الجميعُ، لا من ناحية أخلاقية ومن ناحية مبدئية فحسب، بل من ناحية العلاقة بين البلدين كذلك. إذ كيف نُبيح لأنفسنا أن نَعْمل ما عُمل في لبنان، من تعيين رئيس البلدية والمختار وصولاً إلى رئيس الجمهورية؟! نتدخل في الشركات والبنوك والاستثمارات، فضلاً عن سياسة المصادرة والنهب المباشر. ولا تبيح تلك الممارساتِ لا علاقةُ البلديْن والمسارَيْن، ولا «سوا رْبينا،» ولا كلُّ الشعارات المماثلة. والحقّ أنّ الوجود السوري كان يؤذي الشعبَ السوري نفسَه لأنّه كان يُوهمه بأوراقِ قوةٍ في لبنان، فيما يتعلق

بالأمن القومي والصراع العربي ـ الاسرائيلي. ولكنّ هذه الأوراق لم تعطِ شيئًا ولن تعطيه شيئًا في الواقع. فليتهِ هذا الوهم! الانسحاب ستكون له نتائجُ إيجابية. كيف؟ لأنّ أهل السلطة قد يَفْهمون أنّهم في حاجة إلى آليات جديدة ومناهج جديدة للتعامل مع شعبهم ومع المنطقة. إنّ المنهج السابق والوسائل السابقة كلّها باطلة الآن، ولو افترضنا أنّها أفادت في السابق فلن تفيد الآن؛ ولا يمكن أن تفيد في المستقبل. عسى أن يتعقلن ساستُنا أكثر، ويَلْعبوا اللعبةَ السياسيةَ حسب إمكانياتهم الحقيقية لا الوهمية.

كيلو: أؤيّد الانسحابَ السوري من لبنان، وأتمنّى أن يكون تامًا، وأن تقوم بين سوريا ولبنان علاقاتٌ ترتكز على مصالح ملموسة بين دولتين حُرّتيْن ومستقلتيْن وتتّسم بالطَّوْعية والنِّدّية. إنّ انسحاب سورية من لبنان مهمٌّ للشعب السوري ولشعب لبنان؛ ذلك لأنّ الدور الإقليمي الذي ورثناه من حقبة الحرب الباردة سينتهي مع ذلك الانسحاب، ولأنّه يَفْتح البابَ أمام البحث عن دور بديل يقوم على أسس مختلفة ـ صحّية ومنسجمة مع مصالح الجماعة السورية واللبنانية والعربية. لقد انتهى هذه الدورُ في العراق، بل يوجد تنسيقٌ [سوريّ] مع الأميركيين هناك. وانتهى في فلسطين، حيث سلّمْنا رسميًا وعلنيًا بدورٍ مصريّ مقرَّر، وطلبنا من الإخوة في «حماس» و«الجهاد» التفاوضَ مع منظمة التحرير تحت إشرافِ مصر. إنّ نهاية الدورَ الإقليمي السوري تعني إعادةَ تعريفِ نظامنا، وإعادةَ تعريف سياسته الخارجية، وإعادةَ تعريف البلد من بابه إلى محرابه؛ وتعني أيضًا أنّنا لن نستطيع بعد الآن إكمالَ الطريق بالنيّة الحالية التي مكّنت السلطاتِ السوريةَ في السابق من اللعب كثيرًا مع أميركا وإسرائيل والسوفييت والسعودية والعراق ومصر وأوروبا.

العودات: الانسحاب ستكون له نتائج إيجابية لأنّ أهل السلطة [السورية] قد يفهمون أنّهم في حاجة إلى آليات جديدة للتعامل مع شعبهم ومع المنطقة

لكنّ هذا كلّه صار من الماضي، وهذه البنْية القديمة ستصير عبئًا ثقيلاً علينا؛ فإمّا أن تَدْفع بالنظام إلى مواصلة قهر الشعب لأنّها بنية أمنية أساسًا، أو أن يتّجه أخيرًا نحو توافقٍ وطني ومصالحةٍ وطنيةٍ ورؤيةٍ مختلفة، فيكونَ الانسحابُ من لبنان أمرًا مفيدًا، وتَصْمدَ سوريةُ حقًّا.

أميرالاي: أؤيّد كلامَ أبو أيهم حول وجود أذرع اصطناعية للنظام خَلَقَها لنفسه خارج سورية، وباحاتٍ خلفيةٍ أيضًا طالما استخدمها «للمبارزات» السياسية مع القوى الكبرى. إنّ ضمورَ الدور الإقليمي للسلطة مؤخّرًا، والذي ظلّ إلى عهد قريب المصدرَ الثاني لقوّته (بعد الأجهزة الأمنية طبعًا)، يُعتبر بلا شك فرصةً تاريخيةً أمام المجتمع السوري كي يتعاطى مع سلطته للمرة الأولى دون أذرعٍ وهميةٍ وتطلّعاتٍ وشعاراتٍ ديماغوجية كـ «قلب العروبة النابض» للآخرين دائمًا على حساب سورية. لذلك فإنّ الحُكْم في رأيي سيُذْعن للضغوط الخارجية في نهاية الأمر، وسيُضطرّ كغيره إلى أن يبدّل من جلده: بالاعتراف أولاً بشعبه، ومن ثمّ بقبوله مشاركةَ الـ ٩٩,٩٩ بالمئة له في السلطة. أنا أعتقد أنّ المؤتمر القُطْري القادم سيَحْمل معه رياحَ تغيير أكيدة على الصعيد الداخلي، هذا إذا استمرّ الضغطُ الدولي على حاله، من دون تدخّل عسكري طبعًا. فكلما ازداد الضغطُ الخارجي على الحُكْم تَقَطّعتْ بهذا الأخير سُبُلُ المناورة، وَوَجَد نفسَه مرغمًا على التعامل مع حقائق بلده الداخلية ومطالب شعبه. أنا أستبعد فرضيةَ انهيار النظام؛ فالبعث، كتيار قوميّ ريفيّ ذي جذور تاريخية، سيبقى حتمًا ممثّلاً لقواعد جماهيرية واسعة من المجتمع السوري. لذلك علينا ألاّ نتوهّم انقراضَ هذا التيار بين ليلة وضحاها، سواء أتى ذلك بقرارٍ خارجيّ أو داخلي.

كيلو: يَنْزع الانسحابُ من لبنان آخرَ ورقةٍ من أوراق الشرعية من يد النظام: ورقةَ النضال القومي ـ وخاصةً النضال الكلامي ضد الصهيونية والإمبريالية ـ ويُجْبره على رؤية المسألة القومية والوطنية (وفي محرقها قضيةُ الجولان) بمنظور أكثر جديةً وأكثر عمليةً. إلى هذا، سيكون الداخلُ هو الموضوعَ الرئيسَ، وربما الأخيرَ، الذي يتعامل معه. بهذا المعنى، لن تكون لدى النظام ساحةٌ يَهْرب إليها من مشكلاته.

هل ستنتهي الضغوطُ الأميركية بعد قرار الانسحاب؟ هل هناك إيجابيةٌ غيرُ مقصودة لتلك الضغوط على قضايا الحريات والإصلاح السياسي في سورية؟

العودات: أعتقد أنّ النظام السوري الآن يواجه خطَّ الدفاع الأخير. ذلك لأنّه خَسِرَ أوراقه اللبنانية، وخَسِرَ أوراقَه العراقيةَ. ولن يَقْبل الأمريكان بالصفقات بعد الآن؛ فهؤلاء يريدون البلدَ بأكمله، ويريدون تنفيذَ سياستهم بكاملها. إذن صارت المسألةُ داخل حدود سورية: إذ لا يمكن لهذا النظام أن يواجه الضغوطَ الأميركيةَ، مهما كانت أهدافُها، إلاّ بالعودة إلى شعبه: بإقامة وحدة وطنية، وبحريةِ تشكيل الأحزاب، وبإصلاح اقتصادي حقيقي وجدّي، وبمقاومةِ الفساد، وفصلِ السلطات، وإصلاح سياسي حقيقي يتّناول كلَّ جوانب الحياة في سورية، بمشاركة الناس في السلطة والثروة. لكنّي لا أعتقد أنّ النظام سيسير في هذا الاتجاه، بل سيبقى يعيش بالوهم، وسيعتقد أنّه أقوى من شعبه وأنّه قادر على المواجهة، وسيقيس أحداثَ الماضي بالحاضر رغم تغيُّر الظروف، فيطبّق قوانينَ الحاضر على الماضي وعلى المستقبل. وهذا كلّه يؤدّي إلى نتائج سلبية.

مصيره تحدَّد، إذا كان الأمرُ كذلك؟

العودات: إذا استمرّ ولم يغيّر رأيَه في آخر لحظة، فسيكون المستقبلُ صعبًا جدًا. فهو يواجه صعوبات داخلية، وتمارَس عليه ضغوطٌ خارجية. أمام هذه الحالة ليس لديه خيارٌ إلاّ

الوحدة الوطنية، التي يَرْفضها حتى الآن. إنّه يرفض المعارضة.. يَرفض الرأي الآخر.. يَرفض الحريات.. يَرفض التعاملَ العقلاني.. يَرفض مكافحةَ الفساد...

ولكنْ هل هناك نتائج إيجابية محتملة للضغوط الخارجية في قضايا الحريات والإصلاح الداخلي، لا تتخطّى عتبةَ انهيار النظام؟

العودات: دون عتبة؟ هذا أمر آخر. هناك ضغوط، والضغوط ستجعل معركةَ الحُكْم السوري داخل حدود سورية. فكيف سيواجه هذه المعركة؟ وبمن سيستقوي؟ هل سيستقوي بشعبه؟ هل سيجد آليّاتٍ جديدةً لمقاومة هذه الضغوط؟ أم يستمرّ في نهج التعامي وإدارة الظهر وعدم احترام الرأي الآخر وعدم الشعور بأهمية الناس في الدفاع عنَ أنفسهم؟

كيلو: ستستمرّ الضغوط. بوش نفسُه أعلن أنّها ستستمرّ، والكونجرس الأميركي نَشَرَ مسوَّدة قانون تحرير سورية منذ أيّام. في رأيي، أمام النظام طريقٌ من اثنين: إمّا الدولة الأمنية، مع أنّ كلّ ما يَحْدث الآن يُعدّ فشلاً لها؛ وإمّا إعادة النظر في مواقفه وسياساته ومحاولة إنتاج وضعٍ يقوم على حلولٍ وسطٍ مع المجتمع والمعارضة، فيستقوي بالشعب والمجتمع والناس.

هل هناك احتمالُ ١٧ أيار سوري يمدِّد عمرَ «النظام الأمني»؟

كيلو: باعتقادي لا. ذلك لأنّ أميركا مَنعتْ إسرائيل من الاتصال بهم [بالسوريين] عندما عَرَضوا عليها مفاوضاتٍ دون شروط مسبّقة ودون شرط الانسحاب من ضفّة بحيرة طبرية، وقالت لشارون: إنّ مكافأة قَتَلة «جنودنا» في العراق أمر ممنوع؛ وأنّ نظام سورية «نظام ضعيف» لا يستطيع أن يفعل لكم شيئًا إنْ رفضتم إعادةَ أراضيه المحتلة. أعتقد أنّ الأميركيين يفكّرون بإعادة الجولان إلى نظام سوري بديل لتكون هذه الإعادةُ هي البدايةَ التي سينطلق منها بحجة أنّه [أي النظام البديل] **هو** الذي رَفَعَ الاحتلالَ عن كاهل سورية وحَرَّر الجولانَ، إلخ. أخيرًا، أعتقد أنّ هامش الخيارات ضاق إلى درجة كبيرة، لأنّ الدول الأمنية لم تعد خيارًا بل هي الهلاكُ عينُه، ولأنّ النظام يبدو وكأنّه لا يستطيع تطويرَ أية بدائل.

أميرالاي: ما أخشاه هو أن يَعْقد الحكمُ السوري، بسبب الضغط الشديد عليه، صفقةً أخرى من صفقاته على حساب شعبه. أيْ أنْ ينحني أمام الضغوط الخارجية لقاءَ صفقةٍ تُطيل أمدَ بقائه في السلطة، مقابلَ بعض الإصلاحات الواهية التي تفكّ عزلتَه عن المجتمع السوري؛ صفقة على غرار ما جرى في مطلع الثمانينيات، مثلاً، بين الحُكْم والغرب إبّان أحداث الإخوان.

العودات: أنا أختلف قليلاً مع ما قيل. من الصعب أن يَعْقد الأميركيون صفقةً مع النظام، لأنّ الظروف وقوتهم تجاوزتْ كلَّ هذه المسائل. الأميركيون يريدون المنطقةَ بكاملها، يريدون نظامًا جديدًا. وحتى لو حدثتْ مثلُ هذه الصفقات الجانبية فإنّها ستكون بشروطٍ جديدة: فتحَ الحدود، وصحافة، وحريات، وديموقراطية... على الطريقة الأميركية طبعًا. وحتى لو أُقيمتْ مثلُ هذه الصفقات فستكون نتائجُها مختلفةً كليًا، ولن يحافظ النظامُ على ماهيته وميزاته.

سؤال أخير ووجيز: كيف ترَوْن مستقبلَ بلدكم؟

العودات: أنا قلق بلا شكّ، ولكنّي لست متشائمًا أبدًا لأنّه لم يعد بالإمكان الاستمرارُ بهذه الحال ولا النكوصُ إلى الخلف. لا بدّ من إجراءات أخرى، وكلُّ إجراء يؤدي إلى إجراء آخر؛ إنّها عملية لولبية صاعدة. لن يكون الحال في المستقبل القريب كما هو الحال الآن، والشرط الدولي والإقليمي والمحلي والداخلي يُلْزم هذا النظامَ بالإصلاح السياسي. قد يبدأ هذا الإصلاح جزئيًا ولكنْ قد ينتهي بإصلاح حقيقي وتتداعى أشياء كثيرةٌ جدًا.

كيلو: أنا قلق وخائف على البلد وعلى لبنان. هناك مجموعةُ ظواهر يجب أن تُقْلقنا، منها أنّ النظام فَقَدَ الغطاء العربي والدولي والمحلّي، ولكنّه يواصل التعاملَ مع العالم بعقلية ميزان القوى التي طالما تعامَلَ بها مع الشعب السوري. من واجبنا أن نخاف على شعبنا ووطننا من سياسةٍ تتجاهل أنّ سوريا بلدٌ ضعيفٌ ومنهك، أرهقه القمعُ والإفقارُ طيلة أربعين عامًا، لكنّه يُوضَعُ فجأةً في مواجهة العالم، بعد أن عُزِلَ وفقَد تواصلَه مع الحقائق.

أميرالاي: استعرضنا حتى الآن معظمَ التكهّنات حول كيفية تصرّف السلطة مع المستجدّات. لكنّ ما يشغلني اليومَ أكثرَ هو كيف سيتصرف **المجتمعُ** السوري حيال ما تخبّئه له الأيّامُ المقبلةُ من مفاجآت. بصراحة، أنا لا أعتقد أنّنا على دراية كافية بما يجري داخل مجتمعنا وما يعتمل فعلاً في صدور ناسه. سؤالي ما هو الدور الفعلي الذي سيلعبه المجتمعُ السوري في صنع التحولات القادمة؟ هل سيكون دورُه، كسابق عهده، مجرّدَ أداةٍ طيّعةٍ في يد السلطة؟ أم أنّه سينجح هذه المرّة في أن يكتشف قدراته على التأثير في خيارات النظام الحاكم؟

دمشق

حسين العودات

كاتب وناشر سوري.

ميشيل كيلو

كاتب سوري.

عمر أميرالاي

مخرج سينمائي سوري.

ياسين الحاج صالح

باحث سوري.